منشورات
مركز البحوث والدراسات
عن الولايات العربية في العهد العثماني

# الولايات العربية ومصادر وثائقها في العهد العثماني

جمع وتقديم
د. عبد الجليل التميمي

تونس 1984

الطبعة الاولى : شهر مارس 1984

© حقوق الطبع محفوظة لمركز البحوث والدراسات عن الولايات العربية فى العهد العثمانى .

17 نهج محمد علي ( 2015 ) خير الدين
الجمهورية التونسية

مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل

بحوث المؤتمر الخامس للجنة العالمية
للدراسات ما قبل العهد العثماني
والفترة العثمانية

# الولايات العربية
# ومصادر وثائقها
# في العهد العثماني

القسم العربي

تقديم سيادة الوزير الأول
الأستاذ محمد مزالي

جمع وتقديم
د. عبد الجليل التميمي

IRCICA LIBRARY
IRCICA
ISTANBUL 1980

تونس 13 - 18 سبتمبر 1982

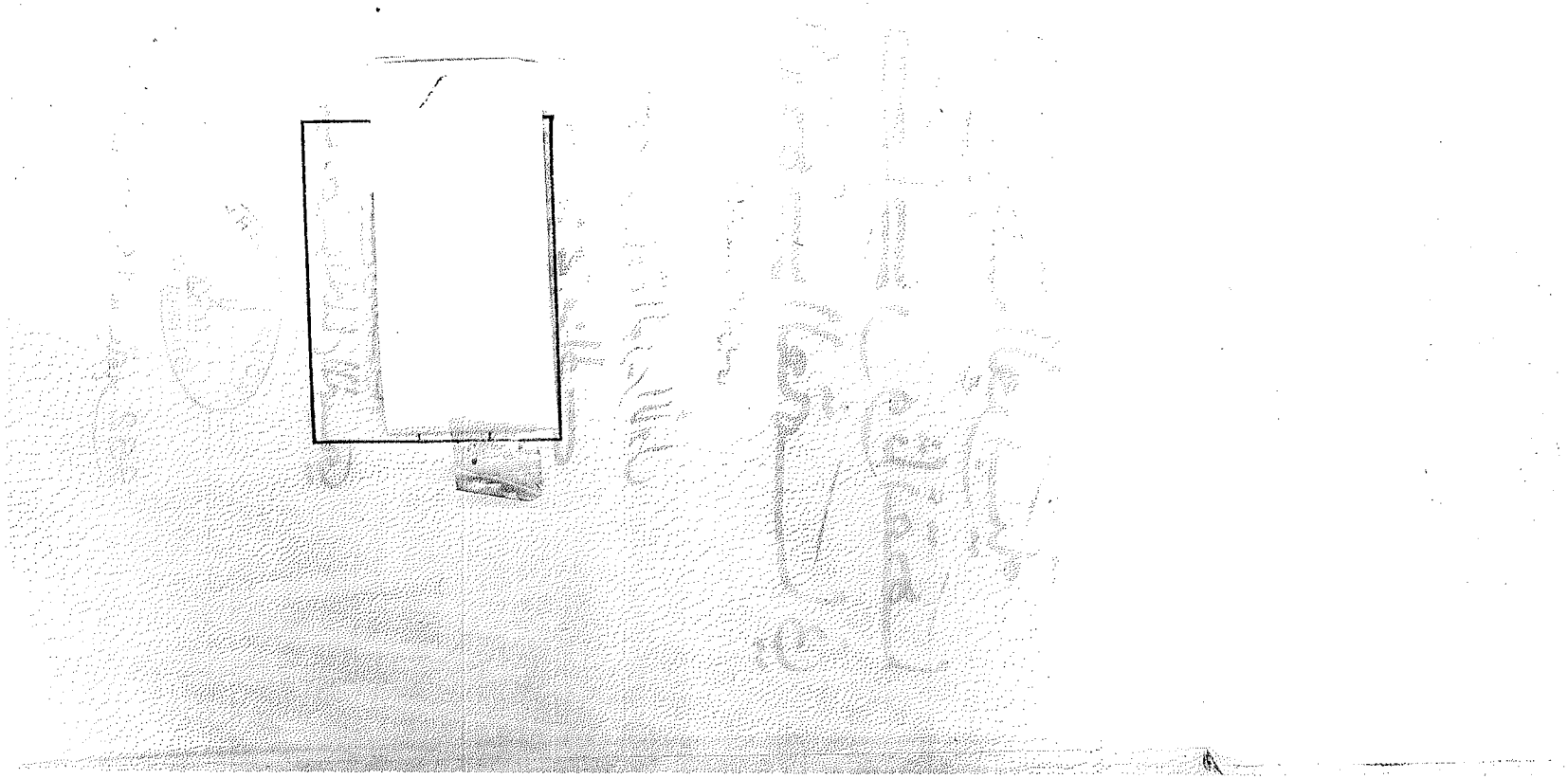

## 1 ـ محتـوى القسـم العـربى

**الصفحة**


ـ تقديم سيادة الوزيـر الأول الأستاذ محمد **مـزالى** ..... 5

ـ كلمـة الأستـاذ عبـد الجليـل **التميمـى** ..... 7

ـ كلمة الأستاذ روبار **منتـران** رئيس اللجنة العالمية ..... 11

ـ كلمة الأستاذ عبد العزيز **بن ضياء**، وزير التعليم العالى والبحث العلمى 14

ـ كلمة الأستاذ البشير **بن سلامة** ، وزير الشؤون الثقافية ..... 19

**البحـوث المقدمـة للمؤتمـر :**

ـ د . عبد الفتاح **أبو عليه** ـ العثمانيون وبنو خالـد فى الاحساء .... 23

ـ محمـد عبد اللـه **آل زلفـة** ـ دور عسير في احـداث الحجـاز فى الفتـرة مـا بيـن 1850/1267 و 1855/1272 ..... 47

ـ د. عبد الوهاب **بكر** ـ احمد باشا **الجزار** ومصر : رؤية جديدة .... 61

ـ د. عبد الجليل **التميمى** ـ رؤية منهجية لدراسة العلاقات العثمانية ـ المغربية فى القرن السادس عشر ..... 71

ـ د . عبد المالك خلف **التميمى** ـ ملامح الوضع الاقتصادى فى المغـرب العـربى قبيل الاستعمـار الغـربى ..... 109

ـ عمـار **جحيدر** ـ العلاقـات الليبيـة ـ التونسية فى القرن التاسع عشر ( ملاحظـات أوليـة على نشاط الوكـلاء ) ..... 125

ـ د. أحمـد حسن **جـوده** ـ حركـة الشيـخ ظاهر العمـر الزيدانـى حاكم عكـا والجليـل ( 1690 ـ 1775 ) ..... 145

ـ د. محمـد **حجـى** ـ العلاقـات المغربيـة ـ العثمانيـة فى القـرن السادس عشـر ..... 151

ـ دعد **الحكيم** ـ مديرية الوثائق التاريخية فى القطر العربى السورى 161

ـ د. عبد اللطيف ناصر **الحميدان** ـ مخطوطة على بن عبد الله الموسوي محتواها وأهميتهـا كمصدر تاريخى ..... 167

ـ د. عبد العظيم **رمضـان** ـ التأثيـر الحضارى للفتح العثمـانى فى المشرق العربى ..... 201

ـ د . على **الـزواوى** ـ العلاقـات التجارية بيـن تونس والشـرق فى القرن الثامن عشر من خلال قضية قراض ..... 213

ـ د. خالد **زيـاده** ـ وثائـق محكمـة طـرابلس الشرعيـة كمصـدر للدراسات التاريخيـة ..... 226

ـ د . عبد الله ناصر **السبعي** ـ المفاوضات البريطانيـة ـ العثمانيـة حول مصـر : 1885 ـ 1887 . دوافعها ونتائجهـا ..... 232

ـ د. ليلى **الصباغ** ـ الفعاليات الاقتصاديـة فى فلسطين ، من أواخر العقد السابع حتى منتصف الثامن من القرن الحادى عشر الهجرى / أواخر العقد السادس وحتى منتصف السابع من القرن السابع عشر من خلال مذكرات الفارس دارفيو ..... 255

ـ د. احمد المرسى **الصفصافى** ـ الدولة العثمانية والولايات العربية 323

ـ د. احمد **طربين** ـ مظاهر من ادارة ولايـة سورية فى عهـد مدحت باشا ( 1878 ـ 1880 ) ..... 345

ـ د. جمال **زكريا قاسم** ـ النزاع البريطانى العثمانى فى الخليج العربى قبل نشوب الحـرب العالمية الأولى ..... 355

ـ د. خيرية **قاسيمية** ـ المقاومة العربية للصهيونية فى أواخـر العهد العثمانى ( 1908 ـ 1917 ) . الاتجاهات الرئيسية ..... 373

ـ د. عبد الرحيـم عبد الرحمن **عبد الرحيم** ـ العلاقـات الاقتصاديـة والاجتماعية بين الولايات العربية ابان العصـر العثمانى ( 1517 ـ 1798 ) من خلال وثائق المحاكم الشرعية المصرية ..... 395

ـ د. زكى **مبـارك** ـ المجاهـد بوعمامـة مـن خـلال بعض المصـادر التاريخية المغربيـة المعاصـرة ..... 419

ـ د. أبو يعـرب **المرزوقى** ـ اصلاحات النهضة وعلاقتها بالنظريـات الخلدونيـة ..... 435

ـ د . محمد **مزيـن** ـ الخطاب المعتمـد فى الكتابـات التاريخيـة المتعلقة برصـد علاقـات المغـرب بالعثمانيين . الفتـرة السعديـة 455

ـ د. امحمد بن **عبـود** ـ تأملات فى التصورات التاريخيـة للاندلس قديمـا وحديثـا ..... 487 ـ 503

**2 ـ قسـم الفـرنسى والانقليـزى**

**موجز الدراسات التى نشرت اعلاه ( فرنسى وانقليزى ) ..... 1 ـ 40**

فهارس الأعلام والجماعات والاماكن الجغرافية لكل بحث عن حدة 503 ـ 565

ـ راجـع تفصيـل ذلـك ..... 566 ـ 567

# تقديم

الاستاذ محمد مزالى

احتضنت تونس المؤتمر العالمى الخامس للدراسات العثمانية الذى نظمه المعهد الاعلى للتوثيق بتونس بالتعاون مع اللجنة الدولية للدراسات فى العهدين ما قبل العثمانى والعثمانى من 13 الى 18 سبتمبر 1982 .

وفى انعقاد هذا المؤتمر للمرة الاولى فى بلد عربى مدعاة للاعتزاز . فقد كانت بلادنا عبر التاريخ ولا تزال أرض اللقاءات ومهد الحضارات ورابطة للمواصلات المتوسطية . وقد مكنها ذلك أن تستوعب من الثقافات الاخرى ما يتلاءم ويتوافق مع ذاتيتها الاصيلة وخصائصها المتميزة مؤكدة بذلك اختيارها لطريقة الحوار المتواصل الخلاق مع بقية الحضارات .

لقد شهدت تونس الخضراء الوجود العثمانى طيلة العصر الحديث ، غير أن نظرة التونسيين لهذا الوجود تختلف عن نظرة اخوانهم بالمشرق فالعثمانيون قدموا الى تونس محررين لا مستعمرين ، ومغيثين لا معتدين ، فوقفوا الى جانب الشعب التونسى العربى المسلم فى مقاومته للاحتلال الاسبانى وخاضوا معه حربا تحريرية مجيدة تولدت عنها علاقات ممتازة بين الشعبين ، وامتزاج ثقافى خلاق ، وروابط متنوعة ومتينة ، صاغها التاريخ ووطدها عبر القرون . واسهام الحضارة العثمانية فى اثراء الحضارة التونسية يترجم عن قوة هذا التفاعل الخلاق بين الحضارتين خلال أكثر من ثلاثمائة سنة .

ولا شك ان العثمانيين قد تركوا لمسات حضارية واضحة فى كثير من الربوع التى تواجدوا بها ، وقد توفق المؤتمر الخامس حول الولايات العربية ومصادر وثائقها فى العهد العثمانى ، الى ابراز معالمها والكشف عن مناقبها .

وفي هذا العمل الجليل اسهام في بلورة العلاقات بين الشعوب عموما وتفاعلها واكسائها بعدا يتناسب مع نظرة عصرنا للحضارة ودورها الاساسي في اسعاد الانسان ذلك أن مثل الشعوب في حاجتها للتراث الاصيل والجذور العميقة الثابتة لضمان سلامة الحاضر واحكام بناء المستقبل كمثل شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء .

تلك هي أسس الروابط الوطيدة التي أحكم التاريخ نسجها ولا تزال - بفضل الاسلام دينا وحضارة - تدعم الصلة المتينة القائمة بين الشعوب العربية وتركيا اليوم . ومهما اختلفت الرؤى وتباينت الآراء حول بعض المفاهيم أو الملابسات التاريخية فان فضل العثمانيين في الحفاظ على ذاتية البلاد العربية والاسلامية قرونا طويلة وصيانتها من محاولات الطمس والمسخ والعدوان باق على وجه الدهر لا ريب فيه .

وتونس العربية المسلمة المعتزة بمقومات تاريخها المجيد والواثقة برسالتها الخالدة تواصل اليوم طريقها في تعاون مع الاشقاء والاصدقاء نحو التقدم والرقي والديمقراطية المسؤولة بقيادة زعيمها الفذ ورائد كفاحها وباعث أمجادها ومؤسس دولتها الحديثة المجاهد الاكبر الرئيس الحبيب بورقيبة . وان نضال الشعب التونسي اليوم في سبيل تجسيم التحرر الكامل من جميع أسباب الهيمنة والتبعية هو تأكيد لعزمه على حماية هويته وتوطيد دعائمها أمام هزات الصراعات الحضارية والنزاعات الاقتصادية والتناقضات الفكرية والايديولوجية التي تتقاذف الشعوب على الساحة الدولية في عصرنا الحاضر .

ان نشر بحوث مؤتمر : الولايات العربية ومصادر وثائقها في العهد العثماني ، من شانه ان يحث الباحثين والمؤرخين على ان يكونوا أكثر انصافا لتاريخ الدولة العثمانية وأشد حرصا للعمل على تقريب الامة العربية من تركيا اليوم وغدا .

الاستاذ محمد مزالي

# كلمـــة الاستـــاذ عبـــد الجليـــل التميمـــى

حضرات السادة الوزراء ، ضيوفنا الكرام ، سيداتى سادتى ،

اننا جد سعداء وفخورين باستقبال هذه النخبة الجامعية من الباحثين الذين تفضلوا بقبول دعوتنا وتشريف بلادنا . اننا جد سعداء أيضا ان نتمكن أخيرا من عقد هذا المؤتمر حول موضوع هام يتناول الولايات العربية ومصادر وثائقها فى العصر العثمانى .

أن الوثائق والدراسات التى تم نشرها خلال السنين الأخيرة ، تجعلنا نذهب الى الاعتقاد بأن مشاعر الكراهية التى تولدت فى الأيام الحرجة فى أواخر حيـاة الدولة العثمانيـة ، لم يعد لهـا أي مبرر علمى اليـوم . واذا كنا قد تقاسمنا عظمة واشعاع الأمبراطورية العثمانية فترة ازدهارها ، فانه من الطبيعى ان نقاسمها أيضا فترة انحطاطها دون اى افكار مسبقة .

ان نظرة سريعة الى حاضر الامة العربية اليوم سوف يعلمنا التواضع فى اصدار احكامنا على تاريخ الدولة العثمانية كما انها كفيلة أيضا باشعارنـا بأننا أبعد ما نكون عليه اليـوم من التحام الولايـات العـربية فى عصرهـا العثمانى .

لقد طالب الجيل الجديد من المؤرخين العرب السعى الى اعادة تقييم احكامنا الاعتباطية السابقة وهو الاتجاه الذى ما زال مجهولا ، الا انه يعد ولا شك تحولا هاما جدا فى جدلية البحث عن الحقيقة .

لقد تبينا ومازلنا فى اطار ابحاثنا الرؤية الاقليمية لمختلف المناطـق العربية ، وهذا مع العلم ان الامبراطورية العثمانية تعد عالما عملاقا قد تحققت فى اطاره كل اصناف المبادلات ، وهو الشىء الذى لم تعرفه أى امبراطورية أخرى . لقد عرفت الدولة العثمانية أكبر موجات امتزاج الشعوب بعضها مع بعض ، ناهيك أن شعوبها قد تآلفت من جميع الاجناس وتعايشت فى اطارها كل الديانات ، وعليه فان دراسة أى جزء منها ، يوجب حتما وضعها فى اطار الرؤية الشمولية لهذه الامبراطورية .

ومع هذا فان الذى نلاحظه ، ان ما تمت دراسته هو المظاهر السلبية لهذه الامبراطورية أو الاحداث العسكرية الكبرى : كالهزائم والانتصارات أو بعض المظاهر الادارية . اما المظاهر الحضارية الاخرى فان قلة نادرة جدا قد سعت الى الاهتمام بذلك .

فالدولة العثمانية تعد بالفعل ، دولة مفتوحة ، قد عرفت كيف تستقطب كل الطاقات دون أى تمييز دينى او عرقى . ماذا نعرف بشىء من اليقين عن

التعليم والمدارس والتجارة والصناعات المختلفة وانشاء المستشفيات والطرقات والتعايش السلمي بين جميع الشعوب ؟ الشيء القليل . ان الامبراطورية العثمانية ما زالت في الحقيقة والواقع تبحث عن مؤرخيها .

ان كل المشاكل التي أثيرت هنا ليست محاولة منا لتبييض صفحة الدولة العثمانية من الاخطاء التي اتهمت بها ، بل هي في الواقع دعوة للتأمل لكل الباحثين : العرب الأوروبيين والأمريكيين والاتراك ، وهذا في محاولة منا جميعا لتبني استراتيجية مشتركة في مجال البحث العلمي ، وهذا من شأنه أن يضفي على الدولة العثمانية والولايات العربية أهميتها الصحيحة وبعدها الحقيقي .

ومن جهة أخرى نلاحظ حتى يومنا هذا ، أن عجلة الحركية التاريخية العربية تدور في الفراغ ، وهذا بسبب أن بنوك المعلومات التاريخية المتوفرة اليوم والمستمدة من الوثائق لا تتجاوزالواحد في المائة من الرصيد الهائل للمعلومات المخزونة في الوطن العربي وتركيا . وعليه فان الدولة التي تحتفظ بوثائقها ولا تسمح بالاطلاع عليها تقترف ذنبا ويا له من ذنب . ان الحركة التاريخية العربية لا يمكنها ان تفرض وجودها على المستوى العالمي بشكل جدي وعلمي ، الا بعد ان تدرك جيدا ان مستقبلها يتوقف اساسا على ما تقوم به من نشر لمختلف الفهارس والوثائق التي في حوزتها . ان الفهرسة ونشر الوثائق يعدان أوكد واجباتنا اليوم ، وهذا ما يمكن أن يفسره غيرنا بالسعي الى التضحية بجيل من المؤرخين ـ ليكن ذلك . ولكننا نؤمن ايمانا عميقا انه الطريق السليم للعمل على تكوين مدرسة من المؤرخين والباحثين الشباب والذين ستفتح لهم آفاق واسعة للعمل الخلاق . ان الدراسات التفصيلية الدقيقة والمغرقة في التفصيل وهي التي تتطلب من مؤلفيها عمرا كاملا ، تعد الآن بالنسبة الينا وفي هذه المرحلة بالذات ، نوعا من البذخ ، وانه اذا لم نغير موقفنا ، فاننا سنخاطر بمستقبل البحث التاريخي العربي . ان عهد وصاية المدعين من « المؤرخين اللامعين » يجب ان ينتهي والا سيحكم عليهم بالاختناق .

اننا في حاجة ليس فقط لمصادر وثائقنا ، ولكن أيضا لكل المصادر الأخرى التي يمكن للدول الأخرى أن تمنحنا فرصة الاطلاع عليها ، ومقارنة مختلف تلك المصادر والاستفادة منها جميعا ، سيمكننا ولا شك من كتابة أكثر موضوعية لتاريخ الامبراطورية العثمانية .

ذلك أنه حتى اليوم لم تبرز بعد ، أي مدرسة تاريخية حقيقية على صعيد الوطن العربي ، والمؤرخون « اللامعون المتباهون » بتفوق اعمالهم لم يفعلوا شيئا يذكر لتيسير اكتشاف الطاقات الضائعة اليوم ، بل على العكس ، كان الطريق مسدودا أمام كل من سعى الى التجديد . ان هذا الوضع لا يمكن البتة ان يستمر طويلا .

هل نأمل أن يفتح مؤتمرنا هذا مجال الابداع والخلق والتجديد ؟

حضرات السادة ، ضيوفنا الكرام ، سيداتي سادتي ، ان رئيس الجمهورية الأستاذ الحبيب بورقيبة الذى ناضل ليجعل من تونس أرض الطمأنينة والحوار والانفتاح ، قد أولى دوما البحث التاريخي ما يستحقه من الاهتمام وقد ابدى وما زال ، تشجيعه ومساندته للمؤرخين والباحثين . ان تونس اللقاءات والحوار والتبادل الفكرى السليم لتنتهز هذه الفرصة لتؤكد لكم عمق سعادتها وفخرها اليوم باحتضان المؤتمر الخامس للجنة العالمية للدراسات العثمانية .

أرفع هنا شكرى للتفهم العميق الذى وجدته لدى كل المسؤولين وعلى رأسهم الأستاذ محمد مزالى الوزير الأول ، الذى تفضل بمساعدتنا وتأييدنا وتكرم باستقبالنا فى قصر الحكومة وأيضا اقدم شكرى باسمكم جميعا للأستاذ عبد العزيز بن ضياء وزير التعليم العالي والبحث العلمي ، الذى منذ اللحظة الأولى ، قد أيد وساند تحقيق هذا اللقاء العلمي ، وتفضل بتشريفنا بحضوره وقبوله افتتاح أشغال المؤتمر .

كذلك أرفع كل شكرنا للاستاذ البشير بن سلامة وزير الشؤون الثقافية الذى ادرك جيدا قيمة البعد الحضارى لهذا التراث الزاخر الغنى الذى صنعه العرب والأتراك معا ، طوال اربعة قرون كاملة ، وحيث ما زالت اثاره وبصماته واضحة على جميع المستويات حتى يومنا هذا . ادراكا منه بأهمية هذا اللقاء العالمي فقد تفضل بتشجيعنا ومساندتنا وتذليل كل الصعوبات لتتويج مؤتمرنا بالتوفيق والنجاح ، ليتفضل من جديد بقبول عميق شكرنا الصادق .

نرفع ايضا شكرنا لكل المراكز والجمعيات والمعاهد التونسية التى تفضلت بتقديم كل العون والمساعدة .

لا يسعنى فى خاتمة هذه الكلمة التقديمية الا أن أرفع شكرى من جديد لكل الضيوف الاساتذة عربا وأجانب ، لتحملهم أتعاب السفر . ونحن لعلى ثقة كاملة من أن مساهماتهم سوف تضفى على هذا المؤتمر صبغته العلمية ، خاصة والجميع يريده مؤتمرا عالميا بحتا .

لتتفضلوا حضرات السادة والسيدات بقبول خالص تقديرنا وعميق امتناننا للثقة التى منحتمونا اياها بحضوركم المكثف هذا ، واهتمامكم الواعى بمؤتمرنا ، كان الله فى عوننا جميعا لاداء رسالتنا والله الموفق ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

د . عبد الجليل التميمى

خير الدين فى 1982/9/13

# كلمة الاستاذ روبار مونتران

## رئيس اللجنة العالمية

يفتح اليوم بتونس المؤتمر الخامس للجنة العالمية للدراسات ما قبل العهد العثماني والفترة العثمانية ، وقد نظم الأول بنابولي سنة 1974 من طرف المرحوم السيو بونباشي ونظمت الثلاثة التالية بهامبورخ وسراجيفو وكوانكا .

انه لارتياح عميق بالنسبة لي شخصيا وسرور كبير أن أرى تحقيق عقد المؤتمر الخامس بتونس ، وهذا لأسباب كثيرة :

أولها تكمن في هذه الظاهرة وهي انه لأول مرة يتم اجتماع اللجنة العالمية في بلد عربي ، وانه ليطيب لي أن يكون هذا البلد هو بالذات تونس التي تربطني واياها اسباب شخصية ، سوف اتعرض اليها بعد قليل .

ان اختيار تونس لم يكن بمحض الصدفة ، بل هو نتيجة بسيطة لحقيقة تاريخية لا جدال فيها : ان الوجود العثماني في معظم البلاد العربية كان انطلاقا من القرن السادس عشر . ولا أريد هنا أن أثير الاختلافات الدقيقة حول ما اذا كان الوجود العثماني مفيدا للبلاد العربية أم لا ؟ وهل كما ادعى غالبا ، انه نتيجة لهذا الوجود ، بدا انحطاط البلاد العربية ( وهذا ما يجب التدليل عليه وعسى أن يثار هذا الموضوع من خلال المحاضرات ) .

ومما لا شك فيه أنه خلال فترة طويلة جدا قد أهملت من الجانب التركي وكذلك العربي بحجة أن ذلك غير مهم ، دراسة العلاقات العثمانية العربية بكل مظاهرها أو أنها درست بعقلية ملتزمة وعليه فهي غير علمية .

اني أؤمل بشدة أن يسجل هذا المؤتمر مرحلة جديدة في مجال الدراسات التي تتناول العالم العثماني والعالم العربي : أنها مرحلة جديدة ولكنها ليست الأولى وذلك أن عددا من الباحثين في مختلف البلاد العربية قد اهتموا بالقيام بهذه الدراسات بسوريا والاردن ومصر وتونس مثلا . ان هؤلاء الباحثين الاوائل قد بينوا غناء الوثائق التي استعملوها واهمية المواضيع العديدة التي حتى يومنا هذا ، لم يقع بحثها أو هي مجهولة ولم يقع استغلالها . كما بينت أيضا اهمية معلوماتنا حول هذه الفترات التي ادعى انها مظلمة في تاريخ الامبراطورية العثمانية والبلاد العربية وباختصار فان مجال الدراسات بدأت تتسع ، مؤملين أن تتعدد وان تؤدي بنا الى معرفة أكثر واعمق للحقيقة التاريخية : وهذا هو هدف اللجنة العالمية ، عندما تبنت مبدأ دراسة الولايات العربية في العصر العثماني .

أما السبب الثاني فهو أن تونس تعتبر الارض المفضلة لهذا النوع من اللقاءات ، اذ على امتداد تاريخها ، كانت تونس تمثل همزة الوصل بين الحوضين الشرقي والغربي للبحر الابيض المتوسط ، ودورها التاريخي لا يحتاج للتدليل عليه وقد تجلى ذلك خاصة طوال العهد العثماني . اذ لم تحتل دائما مكان الصدارة . وفي هذا الصدد أريد ان سمحتم ، أن أستعرض ذكريات شخصية . ففي خريف سنة 1954 وبايعاز من استاذنا الفقيد رجيس بلاشير (Rigis Blachère) بمهمة لمدة ستة أشهر في تونس كان الهدف منها تعريف ومعرفة الوثائق العثمانية ، ان وجدت في ارشيف دار الباي . وكانت نتيجة هذه المهمة ايجابية حيث افضت الى نشر كتابي : فهرس الوثائق التركية بدار الباي . ولكن قبل أن تنتهي مهمتي عثرت على Inventaire des documents d'archives turcs de Dar-El-Bey. مجموعة من الدفاتر محررة باللغة العربية بلغت 4000 ويرجع تاريخها الى العهد العثماني وحيث كانت مهملة في احد اركان دهليز دار البـاي . وقد شكلت فيما بعد مصدرا لعدة بحوث ورسائل جامعية .

وبالاضافة الى ذلك تحولت مهمتي الى معهد الدراسات العليا الذي أصبح نواة الجامعة التونسية فيما بعد . وقد دعيت فيما بعد لالقاء سلسلة من المحاضرات حول تاريخ الشعوب الاسلامية وعلى الخصوص التاريخ العثماني ( وكذلك تعليم اللغة التركية وكانت بصورة اختيارية ) وعليه فاني اعتقد انني بكل تواضع قد قمت بمساهمة ضئيلة لتاريخ العلاقات بين البلاد التونسية والامبراطورية العثمانية . وبسبب ذلك مازلت احتفظ بحنين خاص لفترة اقامتي التونسية التي تواصلت ست سنين .

أما السبب الثالث وهو الأخير فهو اني طوال هذه السنوات الست تمكنت من التعرف على زملائي التونسيين وكذلك الفرنسيين الذين ارتبطت واياهم بعلاقات صداقة منذ ذلك الحين والذين أسعد اليوم بلقائهم .

ومن ناحية اخرى فان الدور الذي قمت به في التدريس لم يكن عديم الجدوى حيث انني الاحظ ان كثيرا من طلبتي قد أصبحوا اليوم بدورهم أساتذة واظن أن البعض منهم موجود بيننا .

وفي الختام فانني أريد باسم الهيئة المديرة للجنة العالمية للدراسات ما قبل العهد العثماني والفترة العثمانية ان اقدم شكري الحار للسلط التونسية التي تفضلت وسمحت بعقد هذا المؤتمر وسهلت اقامتنا بهذه الربوع : وعلى راسهم السيد الوزير الأول محمد مزالي الذي لا يمكن ان ننسى انه كان ولا يزال جامعيا والذي حصل لي الشرف ان كنت زميلا له . ثم السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي والسيد وزير الشؤون الثقافية والسيد وزير الاعلام ، والسيد مدير مركز البحوث الاقتصادية والاجتماعية بتونس ، والسيد رئيس الجمعية التونسية للتاريخ والاثار . كما اريد أن اتقدم بشكل خاص كل تشكراتي الصادقة الى مدير المعهد الاعلى للتوثيق ، زميلنا

عبد الجليل التميمي والذى تربطنى به ذكريات قديمة ( ليتفضل بالسماح لنا باستعمال هذا النعت ) ولكنها ودية للغاية ، اذ كفاءته العلمية لم تعد تحتاج الى تأكيد وقدراته على التنظيم واضحة الآن أمامنا . ليتفضل هو ومساعدوه للتعبير لهم عن صداقتنا واعترافنا .

وفى الختام ، احب ان أضيف ان هذا المؤتمر الخامس سوف يكون محل لقاء وتبادل أفكار مفيدة وان الأشغال المقدمة فى اطار اللجنة العالمية للدراسات ما قبل العهد العثمانى والفترة العثمانية من طرف الاخصائيين الموجودين هنا والقادمين من عدة دول سوف تشكل مساهمة لا بأس بها لدراسة تاريخ وحضارة الشعوب التى تعايشت وتوافقت وواجه بعضها البعض خلال هذه الفترة العثمانية الطويلة .

فاليكم جميعا شكرنا لتفضلكم بالحضور وكل تمنياتى بالعمل المجدى .

د. روبار منتران
رئيس اللجنة العالمية للدراسات
ما قبل العهد العثماني
والفترة العثمانية
جامعة اكس اون بروفنس ـ فرنسا

نقله عن الفرنسية
د . عبد الجليل التميمى

# خطـاب الاستـاذ عبـد العزيـز بن ضيـاء

## وزيـر التعليـم العالـى والبحث العلمـى

حضـرات الزمـلاء ،

حضـرات الضيـوف الكـرام ،

أسمحـوا لى بادىء ذى بدء أن ارحب بكم وان أعبر لكم عن ابتهاجنـا باستقبالكـم فى بلدنـا وباحتضـان اشغـال المؤتمر العالمـى الخامس حـول « الولايـات العربيـة ومصادر وثائقهـا فى العصر العثمانـى » .

وان التشديد على اهمية التوثيق بشتى انواعـه العلمـى والتاريخـى والاستراتيجى ... اصبح اليوم من باب البديهيات التى لا يختلف بشانهـا اثنان ذلك ان التطور التكنولوجى السريع الذى شهده عالمنا اليوم وتراكـم المعلومات المتصلة بشتى مجالات الحياة اليومية والعلمية اضطر الانسـان الى تقنين المعلومات وتصنيفها حتى يتسنى لـه استغلالها في الظرف المناسب وباسرع وقت ممكن . واعتقادى انه لا بد من التذكير باهمية التوثيق العلمـى الذى يشكل عاملا هو بمثابة العمود الفقرى لكل نشاط فكرى وعلمى وثقافى وحضارى حيث لا يتسنى النهوض بأى قطـاع من قطاعـات الحضـارة دون الاعتماد على خزائن المعلومات يتم استقرائها حسب الطرق العلمية الحديثة والمنهجيات التى ربما تتكيف بمقتضيات العلوم الانسانية التى تتناولهـا . ان تكاثر ما سمى اصطلاحا « بنوك المعلومـات » لهو دليل واضح على أن عصر الالة الذى نعيشه لا يمكن السيطرة عليـه دون اللجـوء الى اقامة شبكـات متعددة وطنية او عالمية وظيفتها ضبط المعلومات المختلفة وتسيير تداولهـا حتى يتسنى القيام بالبحوث واخذ القـرار المنـاسب وضمـان أكثر حظـوظ الايصال والنجاح .

ان ما تم التوصل اليه اليوم من تطور هائل للمعلومات ومـا تبع ذلك مـن استعمال التكنولوجيا نفسها من شانه ان يمكننا من السيطرة على هذا السيل الجارف من المعارف الانسانية ومن المعلومات التى تتعلق بما هو بصدد الانجاز في بلـدان عـرفت كيف تقف عنـد أهمية « المعلومـة » كعنصر فعـال يمهـد لأخذ القـرار بكل أنواعـه علميـا كان أو ثقافيـا أو اقتصاديـا أو سياسيـا وكعامل ثمين يمكن من تواصل المعرفة واطراد نموها .

وتبعـا لذلك فان البلدان التي تسيطر بقدر وافـر ان لم نقل كليـا على المسار التكنولوجى قد اصبحت فى ذات الـوقت تسيطـر بصفـة تكاد تكـون مطلقة على المعلومات وعلى طرائق خزنها ونماذج استعمالها وتداولها .

صـــورة تذكاريـــة للمشاركـــين

**Participants au V[e] Symposium**